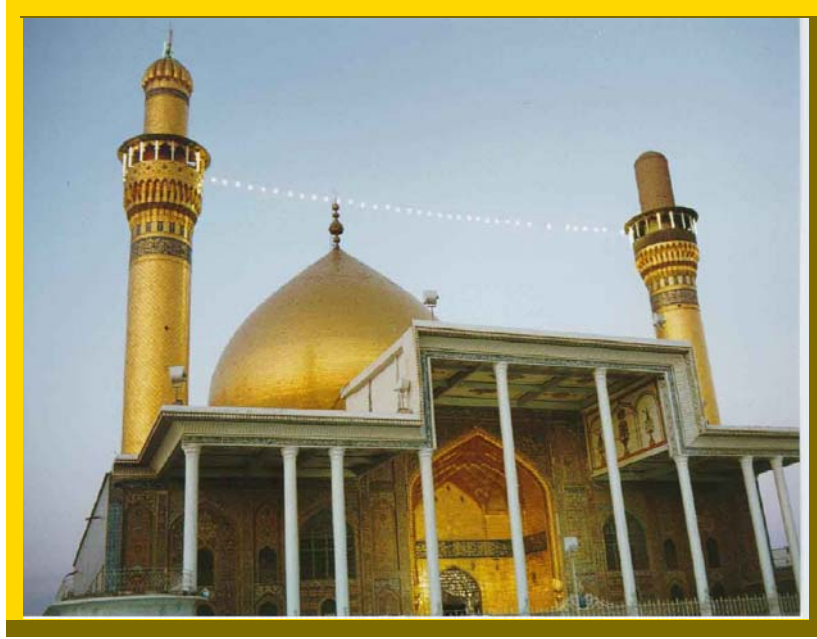


مدينة سامراء



مرقد الإمامين العسكريين (عليه السلام)

العراق

١ - **تعريف:** هي من المدن العراقية القديمة والمقدسة ، تضم تربتها الزكية الإمامين العسكريين عليهما السلام وفيها ولد الإمام الحجة المهدي صاحب الزمان (عج) وفيها اختفى مبتعدا عن جور خلفاء بني العباس الذين اتخذوها عاصمة لهم ، تزخر بالآثار العربية والإسلامية وكانت مركزا مهما للعلوم والفنون الإسلامية ثم هجرت.

٢ - **الموقع:** تقع المدينة على الضفة الشرقية لنهر دجلة وتبعد نحو ١١٨ كم إلى الشمال من العاصمة بغداد. وتقع على خط طول ٤٣ درجة و ٤٥ دقيقة ، وعلى خط عرض ٣٤ درجة و ٣٥ دقيقة. يجدها من الشمال تكريت ، ومن الجنوب بغداد ، ومن الغرب الرمادي ، ومن الشمال الغربي الموصل ، ومن الجنوب الشرقي ديالى.

٣ - **التأسيس:** بنيت مدينة سامراء لتكون عاصمة الامبراطورية العباسية ، وكان المكان الذي شيدت عليه المدينة مستوطنا منذ أقدم العصور ، وكان لسكانه نصيب من الحضارة تمتد إلى عصور سحيقة ، ولما انتقل المعتصم العباسي من بغداد إلى سامراء ، راح يفتش عن موضع لبناء عاصمته الجديدة ، فلما كان يتحرى المواضع وصل إلى موضع يبعد عن بغداد ١١٨ كم ، فوجد فيه ديرا للمسيحيين ، فأقام فيه ثلاثة أيام ليتأكد له ملائمة المحل ، فاستحسنه واستطاب هواه ، واشترى أرض الدير بأربعة آلاف دينار ، وأخذ في سنة (٢٢١ هـ) بتخطيط مدينته التي سميت (سر من رأى) ، وعندما تم بناؤها انتقل مع قواده وعسكره إليها ، ولم يمض إلا زمن قليل حتى قصدها الناس وشيدوا فيها مباني شاهقة وسميت بالعسكر والنسبة إليه عسكري ، واشتهرت بسامراء ، وهي كلمة مشتقة من (سر من رأى) يوم كانت المدينة عامرة ومزدهرة ، ثم اصبحت (ساء من رأى) لما تهدمت وتقوضت عمارتها.

٤ - التوسعة والاعمار:

- قام هارون الرشيد بحفر أول نهر في المدينة وشيد قصرأ له سمي باسمه وأراد أن يبني مدينة في منطقة القاطول لكنه لم يتمها.

- في عهد المأمون العباسي (١٩٨ - ٢١٨ هـ) بنيت قرية المطيرة والتي كانت من منتزهات بغداد وسامراء.

- سنة ٢٤٥ هـ بنى المتوكل العباسي مدينة المتوكلية وشيد المسجد الجامع ومئذنته الشهيرة (الملوية) .

- (بعد سنتي ٢٥٤ هـ وسنة ٢٦٠ هـ) ولما توفي الامامان علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) اتخذ مرقداهما مزاراً بنيت حولهما العمارات وانشئت الدور والمنازل العامة فحافظت المدينة على عمرانها الى ما بعد انقراض الدولة العباسية.

- سنة (٣٣٣ هـ) وسع ناصر الدولة الحمداني المدينة وأحاطها بسور.

- سنة (١٢٥٠ هـ) عمر الشيخ زين العابدين السلماسي سور المدينة ، وانفق على تعميره احد ملوك الهند.

- سنة (١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م) بنيت أول مدرسة ابتدائية في مدينة سامراء.

- سنة (١٢٩٤هـ / ١٨٧٨م) ايام الدولة العثمانية نصب أول جسر على نهر دجلة يربط مدينة سامراء بالضفة الاخرى له.

- سنة (١٢٥٨هـ) أعاد الملك أمجد علي شاه بناء سور المدينة وتعميره بواسطة السيد إبراهيم بن السيد باقر القزويني.

- قام الميرزا محمد حسن الشيرازي بعدة اعمال في المدينة وجعلها مركزاً علمياً مرموقاً اذ بنى مدرسة علمية كبيرة لازالت باقية الى اليوم.

- سنة (١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م) أمرت الحكومة بشق شارع يمتد من باب القاطول حتى باب الحضرة العسكرية ، بعد تهديم الباب المذكور ، وبنى صرحاً لها ودوراً للبلدية ومستشفى ومدرسة ودائرة للبرق والبريد.

- سنة (١٩٥٢م) بوشر العمل بتنفيذ مشروع التراث الذي يعتبر من أهم المشاريع الاروائية في المدينة.

٥ - المعالم: كان يحيط بالمدينة سور مضلع على شكل يميل إلى الاستدارة ، يبلغ طول محيطه ٢ كم ، ولا يتجاوز قطره ٦٨٠ م ، مبني بالجص والأجر يصل ارتفاعه إلى ٧ م ، وكان له ١٩ برجاً وأربعة ابواب ، هي باب القاطول ، وباب الناصرية ، وباب الملطوش ، وباب بغداد ، وظل هذا السور ماثلاً للعيان حتى سنة (١٣٥٦هـ / ١٩٣٦م) . واكثر بيوت المدينة مبنية بالأجر وتنتشر في ارجائها الحدائق العامة والخاصة ، وفتح فيها متحف وضعت فيه المخطوطات والمصورات المهمة عن اثارها ، وفي مدخل المدينة يقع مشروع التراث الذي بقي بغداد من الغرق.

احياؤها السكنية: لقضاء سامراء نواحي هي: المعتصم ، التراث.

أما محلاتها فهي: محلة العابد ، ومحلة البوجل ، ومحلة البوبدري ، ومحلة البونيسان ، والمحلة الغربية ، ومحلة القاطول ، ومحلة القلعة ، والمحلة الشرقية.

شوارعها: شارع الخليج ، وشارع السريحة (يعرف بشارع الاعظم) ، وشارع الحير الاول ، وشارع أبي أحمد بن الرشيد ، وشارع برغمش التركي.

مساجدها: جامع سامراء الكبير الذي شيده المعتصم عند بداية بناء المدينة سنة (٢٢١ هـ) ، وجامع القلعة ، ومسجد حسن باشا ، ومسجد حميد الحسون ، ومسجد سيد درويش ، ومسجد البورحمان ، ومسجد علي بن أبي طالب (ع) ، ومسجد الحاج صالح الرحماني ، ومسجد الارقم ، ومسجد أولاد الحسن (ع) ، وجامع الفاروق. ويعتبر جامع أبي دلف وملويته والذي يبعد نحو ١٥ كم عن شمال المدينة من الآثار العباسية المهمة في المدينة.

مراقدها ومقاماتها:

- يعتبر مشهد الامامين علي الهادي (ع) والحسن العسكري (ع) أهم معالم مدينة سامراء.

- مشهد صاحب الزمان (عج) ، وقبة سرداب الغيبة وقبر السيدة نرجس زوج الإمام الحسن العسكري (ت سنة ٢٦٠ هـ) ، قبر السيدة حليلة بنت الإمام الجواد (ع) (ت سنة ٢٦٠ هـ) ، قبر أبي هاشم داود من ذرية عبد الله بن جعفر (ت سنة ٢٦١ هـ) ، قبر الإمام محمد الدري الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الكاظم (ع) (ت سنة ٣٠٠ هـ) ، قبر الشيخ محمد الجاجيري (ت سنة ٥٩٠ هـ) ، قبر الشيخ كمر بن هلال (ت سنة ١٢٠٠ هـ) ، قبر أحمد الدنبلي الخوئي (سلطان خوي) (ت سنة ١٢٠٠ هـ) ، قبر محمود الطهراني (ت سنة ١٣٠٤ هـ) ، قبر مهدي الشيرازي (ت سنة ١٣٠٨ هـ) ، مرقد إبراهيم النوري (ت سنة ١٣٢٠ هـ) ، قبر محسن الزنجاني (ت سنة ١٣٢١ هـ)

معالمها الاثرية: المنذنة الملوية ، والنافورة ، وقصر بلكوارا (شيده المعتز سنة ٢٤٧ هـ) ، وقصر العاشق والمعشوق (شيده المعتمد العباسي سنة ٢٦٤ هـ) ، وقصر المعتصم (الجوسق الخاقاني) ، وقصر المختار ، والقصر الوزيري ، وقصر العروس ، والقصر الجعفري ، ومدينة المتوكلية (على بعد ١٠ كم شمال مدينة سامراء) ، وقصر الجص ، وبركة السباع ، والقبة الصليبية ، ودار العامة ، وتل الصوان ، وسور سامراء.

مدارسها: المدرسة العلمية الجعفرية ، والمدرسة العلمية السنية.

خزائنها ومكتباتها: خزانة محمد بن عبدالمك الزيات ، وخزانة الفتح بن خاقان ، والخزانة الكندية ، وخزانة علي بن يحيى المنجم ، ومكتبة العسكريين العامة ، ومكتبة الامام محمد المهدي ، ومكتبة سامراء العامة ، ومكتبة ابن بطوطة ، ومخطوطات المكتبة العسكرية العامة في مدرسة الامام الشيرازي (قدس سره) .

٦ من ذاكرة التاريخ:

- احتل الايرانيون هذه المنطقة في القرون التالية لميلاد نبي الله عيسى (ع) ، واتخذوا من موقع سامراء الحصين مركزا استراتيجيا وعسكريا أثناء قتالهم الروم ، وقد أقاموا فيها الحصن المعروف باسم حصن سومير ، الذي جاء ذكره مع تراجع الجيوش الرومية ، بعد مقتل جوليان سنة ٣٦٣ م.

- جعل خمسة خلفاء عباسيين مدينة سامراء عاصمة لهم ، هم المنتصر ، والمستعين ، والمعتز ، والمهتدي ، والمعتمد ، بالإضافة إلى المعتصم والمتوكل ، وظلت مقرا للخلافة العباسية فترة تقرب من ٥٨ عاما ، تمتد من سنة (٢٢٠ هـ) إلى سنة (٢٧٩ هـ) .

- سنة (٢٢٣ هـ) وصل الافشين (القائد العسكري للمعتصم) مدينة سامراء ومعه بابك واخوه اسيرين .
- سنة (٢٤٧ هـ) اغتيل المتوكل وتولى الحكم من بعده المنتصر ، فانتقل إلى سامراء ، وأمر الناس جميعاً بالانتقال إلى الماحوزة ، وأن

يهدموا المنازل ويحملوا النقص إلى سامراء ، وخربت قصور الجعفري ومنازله ومسكنه وأسواقه . سنة (٢٥٤ هـ) توفي الامام علي الهادي (ع) ودفن في داره .

- سنة (٢٥٥ هـ) ولد فيها الامام الحجة المنتظر (عج) .
- بنى المتوكل لنفسه مدينة المتوكلية ، واتخذها موقعا له ولأتباعه حتى كادت سامراء تخلو من أهلها .
- سنة (٢٦٠ هـ) سجن سرامي الامام الحسن العسكري (ع) وفي السنة نفسها توفي عليه السلام ودفن الى جوار ابيه .

- سنة (٢٧٩ هـ) ترك المعتمد المدينة ليتخذ من بغداد مستقرا له ، قبل ستة أشهر من وفاته سنة (٢٧٩ هـ) .
- بعد أن اتخذ الخلفاء العباسيون بغداد عاصمة لهم ، هجرت مدينة سامراء وأذن ذلك بخرابها .
- سنة (٤٤٥ هـ) وقعت حرب البساسيري والسلجوقيين في المدينة .
- سنة (١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م) أصدر الوالي مدحت باشا أمرا بجعل سامراء قضاء تابعا إلى بغداد ، وكان أول قائم مقام لها هو علي بك .
- سنة (١٢٩٢ هـ) هاجر الميرزا محمد حسن الشيرازي من النجف إلى سامراء وعاش فيها ٢١ عاما وتوفي فيها سنة ١٣١٢ هـ .

- سنة (١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م) هاجم الهاموند (جماعة من الاكراد) مدينة سامراء ونهبوها .
- في سنة (١٣١٨ هـ) حاولت الشركات البريطانية احتكار زراعة وبيع التبناك في إيران ، فتصدى الميرزا محمد حسن الشيرازي الذي كان في سامراء لهذه المحاولة وصادر فتواه الشهيرة بتحريم بيع التبناك ، مما اضطر الشاه إلى إلغاء الامتيازات .

- سنة (١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م) احتل الانكليز مدينة سامراء إبان الحرب العالمية الاولى .
- سنة (١٣٣٥ هـ) سعد بعض السراق إلى مشهد الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام ، وقلعوا ٢٥ طابوقة مغلقة بالذهب من قبة المشهد .

- سنة (١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م) حدث وباء الكوليرا في المدينة ، وكثرت الاصابات وارتفعت الوفيات ، وهرب أغلب الاهالي منها: - سنة (١٩٢٠ م) امتدت ثورة العشرين إلى سامراء وشارك أهلها فيها بجهود السيد محمد الصدر .

- سنة (١٣٥٩ هـ / ١٩٤١ م) ثارت ثائرة أهالي سامراء ضد الاستعمار الانكليزي ، عندما أخبرهم متصرف بغداد آنذاك بأن الانكليز يريدون احتلال محطة قطار سامراء ، وقطع سكة الحديد في جنوب المدينة ، وذلك في عهد حكومة رشيد عالي الكيلاني في ٢٣ / مايس / ١٩٤١ م .

- سنة ١٩٧٦ م الحقت المدينة كمركز قضاء تابع لمحافظة صلاح الدين بعد ان كانت تابعة الى بغداد .

الشخصيات المهمة: عاش وتوفي فيها الامامان علي الهادي والحسن العسكري (ع) ، وأقام فيها الامام السيد محمد حسن الشيرازي (توفي سنة ١٣١٢ هـ) ، ومن أعلام المدينة ابراهيم بن محمد بن منصور بن موسى السامري ، وابراهيم بن ابي العباس ابو الميلاس الراوية السامري ، وأحمد بن الحسن بن حسان السامري ، وأحمد بن السري بن سنان ابو بكر الاطروش ، ومحمد بن ادريس السامري ، ومحمد بن الحسن بن زيد السامري ، ومن علمائها أحمد محمد أمين الراوي ، وأيوب توفيق الخطيب (٢) .

٧ - المصادر:

- ١ - موسوعة العتبات المقدسة / المدخل وج ١٢ / ط ٢ / سنة ١٩٨٧ م بيروت .
- ٢ - تاريخ مدينة سامراء / يونس الشيخ ابراهيم السامرائي / ج ٢ ص ١٤٦ / ط ١ / سنة ١٩٧١ م بغداد .
- ٣ - العمارة العباسية في سامراء / د. طاهر مظفر العميد / ط ١ / سنة ١٩٧٦ م بغداد .
- ٤ - العراق قديماً وحديثاً / السيد عبد الرزاق الحسني / ص ١٠٩ / ط ٧ / سنة ١٩٨٢ م بغداد .